

الثورة الجزائرية وأصدقائها في العالم 1955-1962

د. عبد الوهاب يحياوي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

yahiaouiabd@hotmail.fr

ملخص:

منذ بداية سنة 1955 كسب الثورة التحريرية الجزائرية ود وتعاطف الشعوب وخصوصا الطبقة المثقفة من أدباء وفلاسفة وحقوقيين ، ومفكرين ، ولم يتوقف الأمر عند مثقفي العالم خارج فلك الاحتلال الفرنسي بل تعداه إلى داخل الأراضي الفرنسية وداخل أرض الجزائر ، فكانت الثورة التحريرية يوما بعد يوم تقوى بقوة آراء ومواقف أولئك المثقفين ، بحيث كسبت أصدقاء شحذوا أقلامهم وآراءهم للتعريف بالقضية الجزائرية ، والبعض منهم دعمها بأمواله ، والبحث الآخر التحق بصفوف الثورة بالجبال .

الكلمات المفتاحية : مورييس أودان ، هنري علاق ، ويلي غلامب ، ريمار هولزينغر ، شارل هنري فافرود.

Abstract:

Since the beginning of 1955 gain the Algerian liberation revolution and the affection and sympathy of peoples, especially the educated class of writers, philosophers, jurists, and thinkers, and did not stop at the intellectuals of the world outside the orbit of the French occupation, but beyond it into French territory and inside the land of Algeria, the liberation revolution day after day strongly strengthened the opinions and positions of the intellectuals, so that I gained friends sharpened their pens and opinions to define the Algerian issue, and

some of them supported by his money, and the other search joined the ranks of the revolution in the mountains.

Key Words : maurice audin ; henri alleg ; Willi Glomb; Reimar Holzinger ; charles-henri favrod.

.

مقدمة :

شكلت الثورة الجزائرية 1954-1962 ملحمة في تاريخ مناهضة الاستعمار ، خلال القرن العشرين (20) وإذا كانت معركة التحرير الجسام التي قدمها الشعب الجزائري قد جعلها مثار اعجاب وتمجيد، فان القيم الإنسانية التي حملها وركز عليها بيان أول نوفمبر 1954 والمواثيق اللاحقة للثورة، من الدفاع عن كرامة الانسان ومبادئ العدالة الاجتماعية والتضامن، وتقرير المصير للشعوب وحسن الجوار بين الشعوب والأمم المضطهدة في العالم، قد مكنها من كسب ود الشعوب وصدقات الشخصيات الحرة من مختلف الاجناس وفي كل مناطق العالم.

لقد تكلل مجد الثورة الجزائرية، بتقديم صورة ناصعة عن التضامن والتعاون بين الشعوب.

لقد كانت الثورة الجزائرية ،موطن اشعاع للقيم الإنسانية وجسر للصدقة بين الأمم

الإشكالية:

- كيف تمكنت الثورة الجزائرية من كسب أصدقاء وأصرار العالم؟

من الشخصيات التي انخرطت في دعم كفاح الشعب الجزائري؟

كيف استطاعت الدبلوماسية الجزائرية من كسب تأييد شرائح واسعة من المثقفين والعلماء والطلبة والنقابات والإعلاميين ورجال الدين المسيحيين، والهلل الأحمر الدولي؟

الى أي مدى تجاوزت تحديات الوقوف في وجه الهيمنة الاستعمارية؟

وماهي سبل حفظ الرصيد التاريخي لهذه التجربة الإنسانية الفريدة في العام.

1-أصدقاء الثورة من داخل القارة الأوروبية.

أ- أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين

كان من أبرز الفرنسيين الذين دعموا الثورة الجزائرية كاود بوردي claude bourdet وجيل مارتينات gilles martinet وروجي ستيفان roger stéphane الذي اشتهر كصحفي في مجلة فرانس أوبسرفاتور France observateur وهو في بورج hervé bourges و جورج سوفار georges souffert من جريدة تموانياج كريتيان témoignage chrétien وبالتحديد أحد مؤسسيها وهو الأستاذ مندوز le l'historien professeur andré mandouze الى جانب كل من الدكتور شولي le docteur pierre et claudine chaulet والقس سكوتو l'abbé scotto الى جانب رجال دين مسيحيين آخرين ايدوا دعم الثورة الجزائرية ووقفوا الى جانب مساندي الثورة من أمثال الزوجين جونسون فرانسيس وكولات les jeanson francis et colette وقد تجسد عملهم في عام 1955 في اصدار كتاب سمي بالجزائر الخارجة عن القانون l'Algerie hors la loi من أجل اثبات شرعية جبهة التحرير الوطني وبداية من عام 1957 بدأ العمل الفعلي بتأسيس شبكة سرية أطلق عليها اسم حملة الحقائق Le réseau des porteurs de valises يضاف الى هؤلاء كل من فرانز فانون henri alleg وموريس أودان maurice audin وهنري علاق henri alleg و فرناند أيفتون fernand yveton وموريس لابان maurice laban والمحامي الشهير جاك فرجاس Jacques vergès والضابط هنري مايو henri maillot وجرمان تيون Germaine Tillion ومريس طارق مانشينو Maurice tarik

le cinéaste Jacques charby و Maschino والمخرج السينمائي جاك شاربي والصحفي جورج أرنو Georges arnaud ⁽¹⁾ بالإضافة الى كل من : اني ستينلا Annie steiner وفليكس كولوزي FELIX Colozzi وايفات مايو أخت الضابط الفرنسي هنري Yvette Maillote وهنري تيسي henri teissier واليهودي المصري هنري كوريال henri curiel بالإضافة الى المحامي ايف ماتيو Yves mathieu.

لقد أثبتت الثورة الجزائرية عالميتها من خلال ما نص عليه بيان أول نوفمبر هذه الوثيقة التاريخية المهمة التي وجهها مفجرو الثورة للشعب الجزائري وشرحوا فيها الأهداف الخارجية للثورة من ضمنها تدويل القضية الجزائرية بحيث لم يكن التركيز فقط على الداخل وانما على الخارج بشقيه الرأي العام الفرنسي على وجه الخصوص والدولي عموما وهذا ما سمح بأن يكون للثورة صدا كبيرا وتضامنا دوليا واسعا وهذا يعني وضع حد لصمت المطبق من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية بحيث اتسع المجال الجغرافي من فرنسا الى دول أخرى منها ألمانيا.

ب-أصدقاء الثورة الجزائرية من الألمان :

لم تكن ألمانيا بمعزل عن باقي الدول فهي الأخرى ظهرت فيها شخصيات دعمت الثورة وأيدتها ماديا ومعنويا ومنها على وجه الخصوص كلا من:

لقد ظهرت شخصيات محبة للعدالة والسلا في ألمانيا الغربية فأجهرت دعمها وتأييدها للثورة الجزائرية في هذه الدولة بفضل شبكة الدعم الدولية وكانت أول شخصية ألمانية ضمن شبكة الدعم والمساندة تم الاتصال بها ويشنوسكي هانس جورج (1922/2005) wischnewski hans-jurgen مع مجموعة من مناضلي الأهمية الرابعة الذين كانوا وراء نشر الجريدة الجزائرية الحرة . Freies (Algérie libre) التي أصبحت الناطق الرسمي للجنة دعم ومساندة القضية الجزائرية والتي أصدرت

أولى نشراتها في مدينة كولون Cologne بألمانيا بداية من شهر سبتمبر من عام 1958 من طرف نادي العمل لأصدقاء الجزائر (L'Arbeitskreis der freuden Algériens)⁽³⁾ .

Cercle de travail des amis de L'Algérie) وكان هذا النادي تحت مسؤولية واشراف هانس جورجن ويشنوسكي وقد تم اصدار النشرة باللغة الألمانية من طرف شركة ر. رديغو اهرانفلد La Ehrenfeld ;Hanseemannstrasse société R. Reddigau وبداية من شهر أكتوبر من عام 1959 أصبحت الناطق الرسمي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

ومما جاء حول الموضوع شهادة علي هارون التي جاء فيها ما يلي: " لقد ظهر منها العدد المزدوج الثالث والرابع بداية من أول نوفمبر 1958 وان كانت عملية سحب الأعداد الأولى من هذه الجريدة ممول من طرف الفدرالية بمعدل ألفين 2000 deutsche Mark الا أن الاشتراكات ومبيعات الاعداد سمحت من بقاء الجريدة و استمراريتها حيث تمكنت بإمكانياتها الخاصة من الوصول إلى سحب خمسة الاف نسخة 5000 exemplaires و بقيت على ذلك المنوال الى غاية وقف اطلاق النار مارس 1962 حيث استطاعت اصدار أربع وعشرين عددا وخلال كل هذه المدة كانت هي الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية في كل الدول التي تتكلم اللغة الألمانية.. " (4) .

لقد انتشرت هذه الجريدة انتشارا واسعا بين الأوساط الجامعية والوسط الصحفي فكانت تنشر برنامج عمل جبهة التحرير الوطني و أفكارها الاستقلالية والتحررية حيث تولى السيد هانس جورجن ويشنوسكي اصدار الأربعة الأولى بعد ان تخلى تسيير الجريدة كمسئول للنشر لسيد ويلي غلامب Willi Glomb الذي كان آنذاك مسئول الشباب الاشتراكي في مدينة كولون cologne ليفسح المجال بدوره مرة أخرى في تسيير الجريدة للاشتراكي الديمقراطي السيد ويلي بارتز Willi pertz كما كان السيد جورج

جانغلاس George Jungclas أحد أصدقاء الثورة الجزائرية الألمان بمثابة العمود الفقري لهذه المؤسسة (5).

-رد الفعل الاستعماري ضد أصدقاء الثورة الألمان :

لم يكن يخفي على أجهزة استخبارات السلطات الاستعمارية الفرنسية تحركات أصدقاء الثورة الجزائرية لذلك سعت بدورها وبكل الوسائل عرقلة هذه الجهود الرامية الى دعم وتأييد الثورة منذ اندلاعها ففي 28 سبتمبر من عام 1956 تعرض تاجر الأسلحة الألماني الشهير أوتو شلوتر Otto Schlutter في مدينة هامبورغ الألمانية الى محاولة اغتيال بسبب تمويله الثورة الجزائرية بالسلاح من خلال علاقته الوطيدة مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية ولقد لقي أحد عماله في هذه الحادثة حتفه (6). وفي 9 سبتمبر من عام 1957 تمت تصفية أحد أصدقاء الثورة في مدينة جنيف السويسرية وهو السيد جورج جيستر Georges Geister الخبير الألماني في المتفجرات، ولم تتوقف السلطات الاستعمارية الفرنسية في تصفية أصدقاء الثورة قصد التأثير على الثورة في الداخل والخارج فمرة أخرى قامت أجهزتها الاستخباراتية في مدينة جنيف باغتيال مدعم ومساند ألماني آخر للثورة الجزائرية هو تاجر الأسلحة مارسيل ليوبولد Marcel Léopold بطلقة سهم مسموم (7) هذه الاغتيالات الممضاة باسم المخابرات الفرنسية لم يسلم منها حتى الجزائريون الذين لهم دور الوساطة منهم محمد ايت أحسن باعتباره كان يشغل منصب ممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ألمانيا الذي تعرض في 5 نوفمبر 1958 الى طلاقات نارية من مسلسل في وسط مدينة بون Bonn عاصمة ألمانيا الغربية (8).

كانت قائمة أصدقاء الثورة من الألمان متميزة بشكل كبير فالسيد جورج بوتشر Putchert Georg الملقب بالكابتن موريس Capitaine Morros وان كان روسي المولد من مدينة سان بترسبورغ Petersburg الا أنه التحق بالجيش الألماني قبل الحاق دول البلطيق بالاتحاد السوفيتي وبحكم امتهان عائلته لتجارة الأسلحة فقد ورث ذلك عنها لذلك ما أن استقر في مدينة طنجة المغربية حتى أسس شركة أطلق عليها اسم شركة

أطلق عليها اسم أسترامار Astramar متخصصة في الصيد البحري وانطلاقاً من هذه المهنة أصبح الممول الرئيسي للمقاومة المغربية بالأسلحة ليتفرد بتمويل الثورة الجزائرية باستعمال سفنه التي كانت تضمن نقل كل أنواع البضائع و بالتحديد الأسلحة الموجهة لجيش التحرير الوطني الجزائري في هذه الفترة كان المجاهد محمد بوضياف هو المنسق العام للثورة في الخارج وكان قد استقر بمنطقة الريف بالمغرب الأقصى وكانت مهمته تزويد الغرب الجزائري بالأسلحة (9).

وفي عام 1956 تعرضت نشاطات بوتشر Putschert للمتابعة من طرف أجهزة المخابرات الفرنسية وتم الاتصال به من طرفها قصد العمل في صفوفها كعميل مقابل السماح له بالنشاط التجاري في مناطق نفوذها غير أن بوتشر المعروف بالقبطان موريس Le Capitaine Morris رفض الاقتراح الفرنسي جملة وتفصيلاً فكانت نتيجة سفينتين الأولى المسماة بـ "سيروكو Siricco" والثانية المسماة بـ "الساحرة الحمراء Sorcière rouge" وقد تم تفجيرهما في ميناء طنجة بالمغرب الأقصى (10).

لم يتأثر السيد بوتشر بتهديدات المخابرات الفرنسية وانتقل الى تونس لحضور اجتماع ترأسه كريم بالقاسم حول نوعية الأسلحة التي يتم تزويد جيش التحرير الوطني بها وعند عودته الى طنجة تحصل على جواز سفر ألماني جديد سمح له من مزاوله نشاطه التجاري بطريقة رسمية ضمن مجال حكومة بلاده ألمانيا الفدرالية République Fédérale d'Allemagne (RfA) (11).

من هنا بدأت اتصالاته الأولى بالسيد سي عبد القادر ياسي si abdelkader yaici المكلف بشراء وانتقاء الأسلحة من أوروبا لصالح الثورة الجزائرية أمام هذا الوضع لم تجد السلطات الاستعمارية من حل لوضع حد لنشاطات بوتشر لذلك أوكلت مهمة المتابعة لمنظمة اليد الحمراء إحدى أخطر الأجهزة الاستخباراتية الفرنسية التي استطاعت توسيع نشاطها في أوروبا وداخل التراب الألماني حيث ضاعفت أعمالها الاجرامية ضد بوتشر ومثلي جيش التحرير في ألمانيا الفدرالية (12).

لقد تعرضت سفينتان يمتلكهما السيد بوتشر للانفجار من طرف اليد الحمراء وهما الأطلس التي تعرضت لانفجار في ميناء هامبورغ Hambourg وسفينة القاهرة في ميناء أوستاند Ostende بألمانيا الفيدرالية وكانت السفينتان محملتان بالأسلحة ووجهتهما ميناء تونس من أجل تموين الناحية الشرقية للثورة وأحد موانئ المغرب الأقصى لتموين الناحية الغربية للجزائر (13).

ورغم هذه الكارثة التي أملت بالسيد بوتشر إلا أنه أصر على الاستمرار في دعم الثورة بالأسلحة ولم يتخل عن التزاماته تجاه مسئوليتها من خلال ممثلها في ألمانيا الفيدرالية السيد نواصري وبالتالي كان السيد بوتشر وراء وصول كمية كبيرة من الأسلحة للثورة الجزائرية رغم المضايقات التي تعرض لها من طرف أجهزة المخابرات الفرنسية .

وبتاريخ 3 مارس 1959 نجحت منظمة اليد الحمراء في الحصول على معلومات حول عقد لقاء مرتقب بين السيد عبد القادر يايسي وجرح بوتشر في مدينة فرانكفورت Frankfurt وعند خروجهما من اللقاء توجهوا الى سيارة السيد بوتشر المغممة من طرف اليد الحمراء وفي الوقت الذي كان السيد يايسي في انتظار بوتشر انفجرت السيارة وقتل السيد بوتشر بداخلها (14).

وبعد التحقيقات تبين أن القنبلة وضعت تحت هيكل سيارة السيد بوتشر لقتل الرجلين معا وقد تبين أن السيد بوتشر كان يأمل في الإقامة في الجزائر بعد استرجاع الاستقلال للعمل في التجارة البحرية لكن حلمه لم يتحقق وقد اخبر بعض أصدقائه الجزائريين وأسرته بأنه يتمنى أن يدفن في الجزائر المستقلة وعلى الرغم من نجات السيد عبد القادر يايسي من حادثة فرانكفورت إلا أنه تعرض بعد تسعة أشهر من محاولة الاغتيال الأولى لمحاولة أخرى فاشلة وقد حضر حينها جمع رفاته بعد الحادثة وكلف بتقديم مبلغ مالي من طرف مسئول الثورة الجزائرية لعائلة الضحية من أجل التكفل بكل تكاليف الدفن (15).

نظرا للدور الذي لعبه ممثلو الثورة في ألمانيا الفيدرالية في كسب العديد من الأصدقاء المؤيدين للثورة على غرار السيد بوتشر وضعت اليد الحمراء نصب أعينها تصفية هؤلاء وهذا ما تعرض له السيد نواصري حيث نجا من محاولات الاغتيال خلا اقامته في ألمانيا وهذا ما دفع بالسلطات الألمانية الخروج عن صمتها وكلفت النائب العام للجمهورية الفيدرالية آنذاك التكفل بملف هذه القضية.

لقد قام المستشار الألماني بتقديم شكوى للجنرال شارل ديغول ضد الأعمال الاجرامية المرتكبة من طرف المخابرات الفرنسية على التراب الألماني والتي تناولتها العديد من الصحف آنذاك لخطورتها على الوضع الداخلي لألمانيا وسمعة الحكومة الألمانية داخليا وخارجيا وعلى هذا الأساس وبأمر من المستشار الألماني كلفت الشرطة الألمانية بالتدخل في هذه القضية بناء على المعلومات التي جمعتها المديرية العامة للشرطة القضائية الألمانية La Bundeskriminalamt (direction générale de la police judiciaire) حول نشاط منظمة اليد الحمراء وبالتالي سارعت الشرطة القضائية الألمانية الى استجواب السيدين عبد القادر يايسي وصالح قوجيل ووفروا لهما الحماية الكاملة الى غاية حدود التراب السويسري حتى لا يتعرضا للتصفية (16).

ت-أصدقاء الثورة الجزائرية من النمساويين

كان لزاما على ممثلي الثورة الجزائرية من خلال مكاتبها في الخارج تكثيف الاتصالات مع المعارضين للنظام الاستعماري في كل بقاع العالم وعليه كانت النمسا مسرحا لنشاط هؤلاء المناضلين الذين أقنعوا هذه الفئة من المجتمع النمساوي بعدالة القضية الجزائرية فكانوا سندا ودعما لها واعتبروا أصدقاء للثورة الجزائرية ومن بين هؤلاء ريمار هولزينغر Reimar Holzinger الذي كان يلقب بـ السي عبد الرحمان والذي يعود له الفضل مع نمساويين آخرين في التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الشعبي في النمسا ولقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة ومما ميز السيد هولزينغر هو نشاطه الدؤوب لصالح الثورة من خلال عقد الندوات والملتقيات وجمع التبرعات المالية ورعاية اللاجئين الجزائريين والتكفل بهم وقد

أطراً هذا العمل في جمعية أسسها و أطلق عليها تسمية الجمعية الجزائرية -النمساوية للترقية والتعاون بين البلدين وقد بقي على رأسها الى غاية عام 1998 وقد أوصى بدفنه في الجزائر وبالفعل كان له ما أراد عندما وافته المنية عام 2012. بالإضافة الى السيد مصطفى ميلر MULLER الذي هو الاخر شارك في الثورة الجزائرية مشاركة فعالة وبقي في الجزائر الى غاية استرجاع السيادة الوطنية عام 1962 حيث شارك بعدها في بناء الجزائر فكرس بقية حياته في تأسيس الحظائر الوطنية وحمايتها منها الحظيرة الوطنية لجرجرة (17).

ث-أصدقاء الثورة الجزائرية من السويسريين:

على الرغم من حياد الحكومة السويسرية ألا أن ذلك لم يمنع بعض السياسيين والمثقفين والصحافيين من الإعلان عن مساندتهم ودعمهم للثورة الجزائرية ومن الشخصيات السويسرية التي برزت في هذا المجال الصحفي والمصور والكاتب شارل هنري فافرود Charles-henri favrod أحد أبرز أصدقاء الثورة الجزائرية ويعود اهتمامه بالجزائر الى سنوات 1952 وهي السنة التي أنجز فيها أولى تحقيقاته حول الأوضاع في الجزائر لصالح مجلة لا غازيت دو لوزان La Gazette De Lausanne وفي عام 1956 نشر مقابلة لفرحات عباس قبل أن يصبح رئيسا للحكومة المؤقتة (18) .

ارتكز نشاط السيد شارل هنري فافرود Charles-henri FAVORD

على دعم ومساعدة مسئولى الثورة الجزائرية وكان له دور كبير وهم في عودة الاتصالات بسويسرا بين الطرفين الجزائري والفرنسي بناء على المحادثات المؤدية لاتفاقيات افيان الممضاة في 18 مارس 1962 وكان صاحب مؤلفات عديدة حول الجزائر خاصة كتاب "الثورة الجزائرية" وكتاب اخر بعنوان " جبهة التحرير الوطني" وله أعمال أخرى ما بين 1959 و 1962 منها "انا مدان كثيرا للجزائر" (19).

وفي شهر سبتمبر 1960 قامت السويسرية ايدي هغنور idy Hengnauer والتي شاركت خلال الحرب الاهلية الاسبانية ضمن الخدمة المدنية العالمية في مشروع أيودا

سويسا Le projet ayuda suiza لتنشيط أمسية إعلامية موثقة حول اللاجئين الجزائريين في تونس (20).

ج-أصدقاء الثورة الجزائرية من الهولنديين

على إثر ظهور أول إشهار خاص بدعم الثورة الجزائرية خلال جويلية وأوت وسبتمبر من عام 1960 في مختلف الصحف اليومية والمجلات الشهرية تلقت اللجنة عشرات الرسائل والبطاقات البريدية والطرود من كل أنحاء المملكة الهولندية وحتى من بلجيكا حيث عرف يوم 5 فيفري من عام 1960 تنظيم سهرة إعلامية بعنوان "حياة و موت في افريقيا الشمالية " (Leven en dood in Noord- AFRIKA) (vie et mort en Afrique de nord) (Jan Hendrik van Wijk على الحضور رحلته الى تونس في صيف عام 1959 حيث أشرف على توزيع المساعدات على اللاجئين الجزائريين هناك بمبادرة من السيد فان هنت - برين van Hint-prins الكاتب العام للحزب الاشتراكي الهولندي parti pacifiste-socialiste بمقاطعة أولترش section utrecht وقد فضل تنظيم المساعدات الإنسانية خارج إطار حزبه (21).

هذه المواقف شجعت بعض الأوساط الطلابية على انخراط في صفوف الثورة الجزائرية وهذا ما عرفته بعض الجامعات منها الجامعة الكاثوليكية في مدينة نيماغ Niméque وجامعة أمستردام Amsterdam هذه الأخيرة عرفت رواج أوسع مجلة طلابية وهي بروبريا كور La revue étudiante ; propria cures بعد تخصيص صفحات كاملة للجان العمل ضد الحرب في الجزائر وقد عرفت أعمدتها بمشكل اللاجئين الجزائريين ومعاناتهم وفي أكتوبر 1960 نشرت رئاسة التحرير بيان المائة والواحد والعشرون بقلم كل من لوقا ليغتمبرغ Lucas Ligtenberg وبوب بولاك Bob polak ومن جهتها قامت الجمعية الطلابية الصغيرة المسماة أولفسبورث Olofspoort ذات التوجيه التقدمي بإرسال برقية احتجاج الى السفير الفرنسي في هولندا خلال عام 1960 الى

جانب جمعية طلابية أخرى في العاصمة الهولندية أمستردام والمعروفة بجمعية الطلبة الديمقراطيون - الاشتراكيين politeia والتي احتجت على الحزب الاجتماعي - الديمقراطي عندما منعت الحكومة الهولندية عام 1958 عقد الندوة التي دعت الجمعية ممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية الى تنشيطها ورغم المنع الا أن الجمعية قامت بتسجيل الندوة وبثتها في احدى قاعات العرض وكان ضمن المتدخلين في الحوار حول الثورة الجزائرية المناضل الشيوعي الهولندي هانك غورتزاك Henk Gortzak وبالتعاون بين الجمعيتين أولفسبورت Olofspoort و بوليسيا politeia والتي احتجت على الحزب الاجتماعي - الديمقراطي عندما منعت الحكومة الهولندية عام 1958 عقد الندوة التي دعت الجمعية ممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية الى تنشيطها ورغم المنع الا أن الجمعية قامت بتسجيل الندوة وبثتها في احدى قاعات العرض وكان ضمن المتدخلين في الحوار حول الثورة الجزائرية المناضل الشيوعي الهولندي هانك غورتزاك Henk Gortzak وبالتعاون بين الجمعيتين أولفسبورت Olofspoort و بوليسيا politeia أقيم معرض خاص بالثورة الجزائرية خلال شهر نوفمبر من عام 1959 تحت عنوان "العام السادس للحرب" (Het Zesde Oorlogsjaar)

وكان الهدف منه هو عرض الصور والوثائق والأفلام وقد أشرف السيد جون شالكومب Jean Schalekamp على المعرض بتقديمه لبعض الشروح.

وخلال المعرض نظمت مائدة مستديرة بمشاركة أحد مؤسسي الحزب الاشتراكي الهولندي PSP الدكتور أون نوردامبوس ، le docteur OENE ، إلى جانب المحامي فان دار ستول maitre max van der stoel وأحد دعاة المذهب التروتسكي في هولندا السيد ووت تيلمان wout tieleman وقد قامت ببثه جمعية بوليسيا politeia بطريقة غير مباشرة ، وقد أدى هذا المعرض الى تأسيس أول لجنة للإعلام والعمل حول الثورة الجزائرية (22).

لجنة العمل والاعلام الجزائرية (1961/1959) Actie Ai Informatie Algerie

كانت هذه اللجنة تنشط لصالح الثورة الجزائرية خارج الأطر القانونية وكانت تعمل بالموازاة مع التيارات السياسية المؤيدة للقضية الجزائرية وكان حيز نشاطها هو الدعم المادي في الوسط الطلابي ومن أبرز شخصياتها بيت فان دارز يجدن piet van der zeijden وسيتس بوسغرا Sietse Bosgara وعندما انتقل فان دار يجدن للدراسة في فرنسا شمال باريس تعرف على مجموعة من الطلبة الجزائريين الذين تمكنوا من إقناعه بعدالة القضية الجزائرية وعند عودته الى هولندا أكمل دراسته عام 1959 وبدأ بتدريس اللغة الفرنسية في ثانوية نيكولا lycée Nicolas بالعاصمة أمستردام ومنها انطلق نشاطه لصالح الثورة الجزائرية بعد أن اقتنع بعدالتها ووقف على معاناة الشعب الجزائري على الرغم من أنه لم تكن لديه أي انتماءات سياسية وبالتالي فانه كان عكس بوسغرا Bosgra الذي كان يمثل التيار الكلاسيكي اليساري (23).

ح- أصدقاء الثورة الجزائرية من الايطاليين

عرفت إيطاليا هي الأخرى شخصيات كرسَتْ حياتها من أجل دعم وتأيد الثورة الجزائرية ووضعت نفسها تحت تصرف رجال الثورة وفي هذا الشأن برز من الايطاليين أصدقاء الثورة الصناعي الكبير جيوفاني بربيلي Giovanni Pirelli الى جانب أنريكو ماتي Enrico mattel الذي عين عام 1961 مسئولاً على مرصد إيطالي يتشكل من فريق تابع لشركة اينى Eni الإيطالية وقد تم إرساله الى تونس لتقديم المساعدة الحكومة المؤقتة الجزائرية في المنفى ومن أجل رسم مخططات للطاقة المستقبلية في الجزائرية المستقلة وقد استفاد وفد جبهة التحرير الوطني الجزائر من دراسته التقنية التي وضعها في مفاوضاته مع الطرف الفرنسي في اتفاقيات إيفيان (24).

أن إيمان السيد أنريكو ماتي بعدالة القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في استرجاع استقلاله وسيادته على أراضيه كان له التأثير المباشر على مستقبل الجزائر المستقلة بالإضافة الى كونه كان أحد العناصر الفعالة في الحراك الشعبي الإيطالي المناصر للثورة الجزائرية والمتضامن معها بفضل الدعم الكبير الذي قدمته شخصيات إيطالية نافذة منها السيد جورجيو لابيلا Giorgio La Pira الذي كان يتولى آنذاك منصب رئيس بلدية فلورانس Florence والذي كان يقف وراء عقد العديد من الملتقيات والمؤتمرات حول السلم ومن خلالها كان يوجه الدعوات لممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية للمشاركة والتعريف بالقضية الجزائرية ومنهم على وجه الخصوص السيد أحمد بومنجل الذي شارك باسم الجبهة عام 1958 باسم الجزائر الثورية بالإضافة الى السيد جيوفانب بريللي صديق ومترجم للمناضل فرانز فانون Frantz fanon وكان أحد المناهضين لاستعمار وأيضا الناشر الإيطالي الشهير جيانجياكومو فلترينيلي Giangiacomo Feltrinelli الذي قام بترجمة ونشر الكتب التي أدانت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وعرفت المجتمع الإيطالي بها (25) .

خ- أصدقاء الثورة الجزائرية من اليوغسلاف

على الرغم من أن يوغسلافيا منذ مؤتمر باندونغ عام 1955 ومن خلال رئيسها جوزيف بروز تيتو عبرت حكومة وشعبا عن تأييدها المطلق للثورة الجزائرية بل احتلت القضية الجزائرية صدارة الاهتمام اليوغسلافي وتلقت على ضوء ذلك الدعم اللامشروط المادي والمعنوي وهذا ما حفز العديد من الشخصيات اليوغسلافية على الانضمام الى صفوف المدعمين للثورة الجزائرية وقد برز منهم مصور أحداث الثورة والمعروف بمصور الثورة الجزائرية السيد ستيفان لايبودوفتش stevan labudovic وعن طريق تونس دخل التراب الجزائري عام 1959 من أجل بداية رحلة شاقة وصعبة هي تصوير معارك الثورة الجزائرية بداية من منطقة الأوراس بالولاية الأولى (26) . كما تابع لايبودوفتش مسار الثورة الجزائرية بالكاميرا بشقيها العسكري والسياسي فتمكن من تغطية مختلف القمم التي عقدتها

حركة عدم الانحياز على اعتبار أن بلاده يوغسلافيا كانت ركيزة أساسية من ركائزها بل أحد مؤسسيها وقد حظيت القضية الجزائرية اهتماما بالغا من التغطية التي قام بها مصور الثورة فعن طريقه تعرف العالم عن معاناة الشعب الجزائري وبواسطته أيضا غزت القضية شرائح المجتمع الدولي (27).

2-أصدقاء الثورة من خارج القارة الأوروبية

أ-أصدقاء الثورة الجزائرية من اليابانيين

من أصدقاء الثورة اليابانيين السيد نوكيما اتسونوميا Nokuma Utsunomiya الذي تولى رئاسة الجمعية اليابانية - الجزائرية والصديق الحميم للجزائر وأشاد بخصاله ودعمه المطلق للثورة المناضل الجزائري عبد الرحمان كيوان في كتابه "بداية دبلوماسية حرب 1962/1956" وكذلك الصحفي الياباني تانيغوشي سوسومو Tanigushi Susumu هذا الأخير في مقالين عن الثورة تناول بدوره مواقف هذه الشخصية اليابانية من الثورة الجزائرية الأولى بعنوان "جزائر الخمسين عام" نشره في مجلة يومئوري شكن كترلي Yomiuri choken quaterly والثاني بعنوان "حرب الجزائر خلال نصف قرن" نشره في مجلة العرب the arab وهناك حوالي عشرة شخصيات يابانية ذاع صيتها في اليابان بدعمها المطلق للثورة الجزائرية من خلال شخصيات يابانية ذاع صيتها في اليابان بدعمها المطلق للثورة الجزائرية من خلال مساعدة ممثلي جبهة التحرير الوطني في العاصمة طوكيو وهؤلاء هم نوكيما اتسونوميا Nokuma Utsunomiya كان نائبا وفي نفس الوقت مؤسس شركة مينوفاغن société Minofaguen والسيد توكيتار وكي تامورا Tokutaro Kitamura وهو أيضا كان نائبا و وزيرا سابقا للمالية ورئيس البنك التجاري شينوادونت La banque commerciale shinwadont الى جانب السيد والسيدة ميشيكيكو سوزوكي MM.Michihiko Suzuki والسيد يوكي تاتسو تاكو Yukitatsu kato والسيد تانيغوشي سوسومو Tanigushi SUSUMU والنائب الاشتراكي كانجيو كاتو Kanjyu kato

الذي تولى وزارة العمل وكان عضو الجمعية اليابانية لأفريقيا الشمالية (AJM) وأيضا الصحفي والكاتب توكيسابورو دان tokusaburo dan الذي يعتبر المنظم الحقيقي للحركة المؤيدة لحركات التحرر الوطنية في العالم وكان الأمين العام للجنة اليابانية المساندة لحركة التحرر الأفرو-اسيوية وكذلك السيد نغانو كونيسوكي Nagano Kunisuke المحامي الشهير ورئيس الجمعية اليابانية لإفريقيا الشمالية (Ajm) وأيضا الصحفي والكاتب توكيسابورو دان Tokusaburo dan الذي يعتبر المنظم الحقيقي للحركة المؤيدة لحركات التحرر الوطنية في العالم وكان الأمين العام للجنة اليابانية المساندة لحركة التحرر الأفرو-اسيوية وكذلك السيد نغانو كونيسوكي Nagano Kunisuke المحامي الشهير ورئيس الجمعية اليابانية لإفريقيا الشمالية (AJM) يضاف الى كل هؤلاء السيد أسايا فوجيتا asaya foujita كاتب مسرحية الظل والشمس l'ombre du soleil ومسرحية المسألة La Question المقتبسة عن كتاب المناضل الفرنسي هنري علاق henri alleg وكذلك المسرحي يوشيوكي فوكودا Yoshiyuki Fukuda صاحب مسرحية حول الكفاح التحرري الجزائري بعنوان "سوف نذهب بعيدا nous allons plus loin"، هذه الشخصيات السياسية المثقفة هي التي أسست شبكة دعم جبهة التحرير الوطني الجزائرية في العاصمة طوكيو التي كان يمثلها آنذاك السادة شعيب طالب ومصطفى نقادي وعبد المالك بن حبليل وعبد الرحمان كيوان (28).

خاتمة

لقد كان النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير وسيلة فعالة ومثمرة سمحت للقضية الجزائرية بالظهور على العربية والافريقية والاسيوية والدولية، رغم عدم الاعتراف بها في تلك الفترة. من الدول التي كانت تسير في فلك الدول الغربية الاستعمارية برئاسة الولايات المتحدة الامريكية والحلف الأطلسي.

أما عن الشخصيات الصديقة للثورة الجزائرية، وبفضلهم وصلت القضية الجزائرية الى المجتمعات العالمية وإقناع شعوبهم بمعاناة الشعب الجزائري وتعرض الكثير من أصدقاء الثورة

الجزائرية ، الى عملية الاغتيالات والسجون والمحاكمات على يد أجهزة الاستخبارات الفرنسية وعليه الاعتراف الكامل بمجهودات هؤلاء المناضلين، أصدقاء الثورة الجزائرية بعد استرجاع السيادة الوطنية 1962/7/5 وحفظ تراث الثورة الإنساني في العالم التحري وتأسيس لانخراط الأجيال في تفعيل خبرة أصدقاء الثورة وإعادة تفعيل وتشكيل الاطار التضامني، الداعم لتطلعات وطموحات الدولة الجزائرية.

الهوامش :

(1) Marc HEURGON : Histoire du PSU ;T1 ; la fondation et la guerre d'Algérie 1958/1962 éditions la découverte ; paris 1994 ;p199.

(2) بن قاسي عبد القادر، "الجزائر و الأمم المتحدة"، جريدة المجاهد الأسبوعي ، العدد 584، أكتوبر 1971.

(3) جمعية مشعل الشهيد: ندوة تاريخية حول الشخصيات الألمانية و دورها في الثورة التحريرية ، نادي المجاهد بتاريخ 2017/1/10.

(4) جمعية مشعل الشهيد ، المرجع السابق.

(5) نفسه.

(6) Constantin MELNIK :la mort était leur mission le service action pendant la guerre d'Algérie éditions plon ;paris1996 ;p167.

(7) Pierre Vidal NQUET :Les crimes de L'armée française ;librairie Maspero ; paris 1975 ;p150.

(8) جمعية مشعل الشهيد ،المرجع السابق.

(9) نفسه.

- (10) Gilles MANCERON :Hassan REMAOUN :d'une rive a l'autre la guerre d'Algérie de la mémoire a l'histoire ; édition seyrans ; paris 1993 ;p187.
- (11) Ibid.
- (12) Charles André JULIEN ;Une pensée anti-coloniale ; éditions SINDBAD ;paris 1979 ;p178.
- (13) Abderrahmane KIOUANE ;Les débuts d'une diplomatie de guerre 1956-1962 ;éditions DAHLEB ;Alger 2000..p78.
- (14) جمعية مشعل الشهيد ، المرجع السابق.
- (15) نفسه.
- (16) Abderrahmane KIOUANE ;Les débuts d'une diplomatie . op ; cit ;p179.
- (17) Ibid ;p180.
- (18) Thomas OPPERMAN : Le problème algérien :éditions François Maspéro ;1961 ;p96.
- (19) Robert DAVEZIES :Le temps de la justice éditions La cité ;lausanne ;1961 ;p122.
- (20) Ibid ;p124.
- (21) Rachid KHETTAB :les amis des frères éditions dar khettab 2018 ;p99.
- (22) Anna BOZZO ;Les relations entre l'Italie et l'Algérie 1815-1962 ;s&linaire italo -Algérien d'études historiques ;alger 1988 ;p65.

- (23) Ibid ;p70.
- (24) Ibid ;p71.
- (25) Anna BOZZO ;Actions de solidarité pour l'Algérie ;un nouvel internationalisme .institut culturel Italien.SD ;p56.
- (26) مريم صغير/ الموافق الدولية من القضية الجزائرية 1962/1954 دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2011،ص114.
- (27) L'association des amis de l'Algérie avec le soutien de l'ambassade a organisé le 28 décembre ;au siège du Musée de l'histoire de Yougoslavie ;a Belgrade ;une cérémonie pour célébrer le 90émé anniversaire de Stevan Labudovic cameraman de la révolution algérienne.
- (28) Francis JEANSON :La révolution algérienne ;problème et perspectives éditions Feltrinelli ,Milan 1962 ,p99.

1-المصادر بالعربية:

2-المراجع العربية:

1-جمعية مشعل الشهيد ، ندوة تاريخية حول الشخصيات الألمانية و دورها في الثورة التحريرية ، نادي المجاهد بتاريخ 2017/1/10.

2-صغير مريم : الموافق الدولية من القضية الجزائرية 1962/1954 دار الحكمة للنشر الجزائر 2011.

3-المصادر باللغة الأجنبية :

1-DAVEZIES Robert : Le temps de la justice-La Cité ; Lausanne ;1961.

2-JEANSON Francis :La révolution algérienne ; problème et perspectives ;éditions Feltrinelli Milan ,1962.

3-HAMON Herve et ROTMAN Patrick :Les Porteurs de valises ;la résistance française a la guerre d'Algérie :éditions seuil ;paris 1981.

4-KIOUANE Abderahmane ;les débuts d'une diplomatie de guerre 1956-1962 ;éditions DAHLEB ;alger2000.

5-NAQUET Pierre Vidal :Les Crimes de L'armée Française ;librairie Maspero ;paris 1975.

4- المراجع باللغة الأجنبية :

1-BOZZO Anna ;Les relations entre l'Italie et l'algerie 1815-1962 ; Séminaire Italo-algerien d'études historiques ;Alger 1988.

2-JULIEN Charles André ;Une pensée anticoloniale ;éditions Sindbad ;paris1979.

3-HEUROGON Marc :Histoire du PSU ,T1,la fondation et la guerre d'algérie1958-1962 édftions la découverte , paris1994.

4-KHETTAB Rachid :les amis des frères éditions dar khettab 2018.

5-MANCERON Gilles ,REMAOUN Hassan :d'une rive a l'autre la guerre d'algérie de la mémoire a l'histoire,éditions Syros, paris1993.

6-MELNIK Constantin : la mort était leur mission le service action pendant la guerre d'algérie éditions plon,paris1996.

7-OPPERMANN Thomas :le probleme algérien : Francois Maspero ,1961.